

بردة المديح للامام الكامل والعالم العامل سيدنا ومولانا
 الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد البصيري تغمده الله برحمته
 وأسكنه فسيح جناته * ويليه القصيدة الضرية الناظم أيضا

تتميمه

﴿ مولاي صل وسلم دائماً أبداً * على حبيبك خير الخلق كلهم ﴾

هذا البيت ينبغي قراءته بعد كل بيت من أبيات هذه القصيدة الشريفة وذلك لما يروى أن الامام
 الغزفي كان يقرأها في كل ليلة ليرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فلم تيسر له الرؤيا فاشكا ذلك
 الى شيخ كامل فقال له اعلمك لا تراعي شرائطها فقال لا بل أراعيها فراقبه الشيخ ثم قال له انك
 لا تصلي بالصلاة التي كان يصلي بها الامام البوصيري رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهي قوله مولاي صل وسلم البيت

وحكمة اختيار هذا البيت دون غيره أنه رحمه الله لما أنشأ هذه القصيدة المباركة رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم في المنام فأنشدها بين يديه فكان يتميل طرباً كما يتميل الاغصان فلما انتهى الى قوله
 (شبلخ العلم فيه أنه بشر) لم يقدر على تكميل البيت فقال له عليه الصلاة والسلام اقرأ فقال في
 لم أوفق للبصر اع الثاني يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم قل (وأنه خير خلق الله كلهم)
 فأدرج الامام هذا المصراع الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المتقدم وجعله صلاة
 مكررة بعد كل بيت حرصاً على لفظه صلى الله عليه وسلم اهـ

ولكن اذا شق على القارئ تكرار بعد كل بيت كما تقدم فليقرأ بعد كل فصل من فصولها المباركة
 كي لا تمل نفسه وبالجملة فان لها شروطا وادابا يلزم مراعاتها لتكون نافعة فيما قرئت له منها المظاهرة
 واستقبال القبلة وغير ذلك والله الموفق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الاول في الغزل وشكوى العسرام

مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُثْقَلَةٍ بِدَمٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ
وَمَا لِقَلْبِكَ أَنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهْمٍ
مَا بَيْنَ مَنْسَجِهِ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ
وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ
وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ
مَنْ يَلَيْسَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَسْلَمْ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْجَسِمِ
أَنَّ الْحُبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التَّهَمِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَانِطَةِ
فَمَا لِعَيْنَيْكَ أَنْ قُلْتَ اكْفُفَاهُمَا
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ
لَوْ لَا الْهُوَى لَمْ تُثْرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
فَكَيْفَ تَتَكْرَّحُ جَبَابَعًا مَشْهَدَتْ
وَأَثَبَتْ الْوَجْدُ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَنِي
نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ هُوَى فَارَقَنِي
يَا لَأَيْمِي فِي الْهُوَى الْعُذْرِي مَعْدِرَةٌ
عَدَّتْكَ حَالِي لَا سَرَى بِمُسْتَتِرٍ
تَحَضَّنْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
أَنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ

الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس

مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
ضَيْفِ الْمِ بَرَأْسِي غَيْرُ تُحْتَشِمِ
كَتَمْتُ سِرًّا بِدَالِي مِنْهُ بِالْكُتْمِ
كَمَا يَرُدُّ جَوَّاحُ الْخَيْسَلِ بِاللُّجْمِ
إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّ شَهْوَةَ النَّهْمِ
حُبُّ الرِّضَاحِ وَإِنْ تَقَطَّمَهُ يَنْقَطِمِ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصِمُّ أَوْ يَصِمِ
وَإِنْ هِيَ اسْتَبَلَّتْ الرِّعَى فَلَا تُسِمِ
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
قُرْبُ شَهْوَةِ شَرٍّ مِنْ التُّخَمِ
مِنْ الْمَحَارِمِ وَالزَّمِّ حِمِيَةِ النَّدَمِ
وَإِنْ هُمَا مُحَضَّاكَ النَّصَحَ فَاتِّهِمِ
فَإِنَّكَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْمَحْكَمِ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيذَى عُقْمِ

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ
وَلَا أَعَدَّتْ مِنْ الْفِعْلِ الْبَحِيلِ قَرَى
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ
مَنْ لِي بِرَدِّ جَوَّاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
فَلَا تُرَى بِسَائِسِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
وَالنَّفْسُ تَطْفُلُ إِنْ تُهْمَلُ شَبَّ عَلَى
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تَوَلِيَهُ
وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَجْمَالِ سَائِمَةٌ
كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةُ لِمَرَّةٍ قَاتِلَةٌ
وَإِخْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِمَا
وَلَا تُطْعِمَنَّهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا
اسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ

وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِم
وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِم

أَمْرُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا انْتَمَرْتُ بِهِ
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

الفصل الثالث في مع النبي صلى الله عليه وسلم

أَنْ اسْتَكْتُتُ قَدَمَاهُ الضَّرْمِ مِنْ وَرَمٍ
تَحْتَ الْجَبَّارَةِ كَشْحًا مُتَرَفِّفَ الْآدَمِ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيْمَانَهُمْ
أَنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعَصَمِ
لَوْلَا هُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
بِالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
أَبْرَفِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمٍ
لِكُلِّ هَوٍ مِنَ الْهَوَالِ مُقْتَحِمٍ
مُسْتَمْسِكُونَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ
وَلَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
غَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ
مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكَمِ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى
وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
وَأَكْدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةً مَنْ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْمُتَّقَلِينِ
نَبِينَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
هُوَ الْحَمِيمُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٍ
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ
دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَانْتَسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئَتْ مِنْ شَرَفٍ
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعْبَا الْعُقُولُ بِهِ
أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ
وَكَيْفَ يَدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
فَيَبْلُغَ الْعِلْمُ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكِرَامُ بِهَا
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا
أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقٍ
كَالنَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ
فَجَوَّهَرًا حُسْنٍ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمْ
وَانْسُبْ إِلَى قُدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمٍ
حَدُّهُ فَيَعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِغَمٍّ
أَحْيَا أَسْمَهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ
لِلْمُقَرَّبِ وَالبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمٍ
صَغِيرَةً وَتُكِلُ الطَّرْفُ مِنْ أَمَمٍ
قَوْمٍ نِيَامُ تَسْلَوُا عَنْهُ بِالْحُلُمِ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبَشَرِ مُتَّسِمٍ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمٍ

كَانَهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
لَا طَيْبَ يَعْدِلُ تَرْبَا ضَمَّ اعْظَمَهُ

فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقِي مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ
طَوْبِي لِمُنْتَشِقِي مِنْهُ وَمُلْتَمِ

الفصل الرابع في مولده عليه الصلاة والسلام

أَبَانَ مَوْلَاهُ عَنْ طَيْبٍ عَنْصَرِهِ
يَوْمَ تَقَرَّسَ فِيهِ الْفَرَسُ أَنَّهُمْ
وَبَاتَ أَيَّوانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِّعٌ
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسُ مِنْ أَسْفٍ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا
كَأَنَّ النَّارَ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
وَالْحُجْنُ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
عَجَّوْا وَصَهْرًا فَأَعْلَانُ الْبَشَائِرُ لَمْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامُ كَاهِنُهُمْ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهْبٍ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنْهُمْ زِمٌ

يَا طَيْبَ مُبْتَدَأِ مِنْهُ وَخُتِّمَ
قَدْ أُنْذِرُوا بِالْجُلُولِ الْبُؤْسُ وَالنِّقَمُ
كَشَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَمِ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ
وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي
خَزْنَا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ
تُسْمَعُ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشْمِ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعُوجُ لَمْ يَقُمْ
مُنْقَضَةٌ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِمٍ
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو أَثْرَ مَنْهَزِمٍ

أَوْ عَسْكَرًا يَحْصِي مِنْ رَاحَتِهِ رُحَى
نَبَذَ إِلَيْهِ بَعْدَ تَسْلِيحِ بَطْنِهِمَا

كَانَهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ
نَبَذَ إِلَيْهِ بَعْدَ تَسْلِيحِ بَطْنِهِمَا

الفصل الخامس في معجزة صلى الله عليه وسلم

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمٍ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ
تَقِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْهَجَرِ حِمَى
مِنْ قَلْبِهِ نَسْبَةُ مَبْرُورَةِ الْقَسَمِ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنْ الْكُفَّارِ عَنْهُ حِمَى
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تُحْمِ
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطَمِ
الْأَوْنِلَتْ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ
الْأَسْتَلَّتْ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنِمِ
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرُهُ
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُتَشَقِّقِ إِنَّ لَهُ
وَمَا حَوَى الْغَارِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
فَالصَّدَقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرْمَا
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
وَقَايَةِ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَمِيمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
لَا تُشْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ

وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بَيْنَهُمْ
وَأُطْلِقَتْ أَرْبَا مِنْ رُبُقَةِ اللَّحْمِ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصِرِ الدُّهْمِ
سَيِّبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَخَى بِمُكْتَسَبٍ
كَمْ أَبْرَأَتْ وَصَبَّأَ بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وَاحْتِيتِ السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ دَعْوَتُهُ
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خِلَتْ الْبِطَاحُ بِهَا

الفصل السادس في شرف القرآن ودمه

ظُهُورِ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
قَدِيمَةُ صِفَةِ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرِمِ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ
لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَمِ
رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ
فَمَا تَطَاوُلُ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى
آيَاتٍ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مُحَكَّمَاتٍ فَمَا تَبْقِينَ مِنْ شُبُهَةٍ
مَا حُورٍ بَشَقَطٍ الْأَعَادِمِ مِنْ حَرْبٍ
رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ

قوله تبقين وبعين العصور اب اليا ففهمنا انظر شرح الملاح

وَلَا تُسَامُ عَلَى الْكَثَارِ بِالسَّامِ
لَقَدْ ظَفَرْتَ بِمَجْبَلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ
أَطْفَأَتْ حَرَّ لَظِي مِنْ وَرْدِهَا الشَّيْمِ
مِنْ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاوَهُ كَالْحَجَمِ
فَالْقِسْطِ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ الْفَهْمِ
وَيُنْكَرُ الْقَمِ طَعْمُ الْمَاعِ مِنْ سَقَمِ

فَمَا تَعَادُ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
قَرَّبَتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
أَنْ تَتْلَاهَا خَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظِي
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ
وَكَالصَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلُهُ
لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسْبِ دِرَاحٍ يُنْكَرُهَا
قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءُ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

الفصل السابع في أسرارهِ ومعراجهِ صلى الله عليه وسلم

سَعْيًا وَفَوْقَ مَثُونِ الْإِنِّقِ الرَّسْمِ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِ
كَاسَرَى الْبَدْرِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَذَرِكْ وَلَمْ تَرَمِ
وَالرُّسُلِ تَقْدِيمِ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
فِي مَوْكِبِ كُنْتِ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ
مِنْ الدُّنْيَا وَلَا مَرَقَى لِمُسْتَتِمِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمُّ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَمِرِ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْسَ إِلَى حَرَمٍ
وَبَتْ تَرْقَى إِلَى أَنْ نَلَتْ مَنَزِلَهُ
وَقَدَّمَ تَكْ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَّعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقِ

نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرَّائِي مُسْتَتِرٍ
وَجُرَتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمٍ
وَعَزَّادُكَ مَا أُولِيَتْ مِنْ نَعَمٍ
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرِ مُنْهَدِمٍ
يَا كَرَمَ الرُّسُلِ كَمَا أَكْرَمَ الْأَهْمِ

خَفَضَتْ كُلُّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
كَيْهَا تَغُوزُ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَتِرٍ
فَحَزَتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرِكٍ
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا أُولِيَتْ مِنْ رُتَبٍ
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
لَمَّا دَعَا اللَّهَ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ

الفصل الثامن في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

كَنَبَاءَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنْ الْغَنَمِ
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَائِهَا عَلَى وَضَعِ
أَسْلَافٍ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لِيَالِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى تَحْمِ الْعِيدِ الْقَرَمِ
يَرِي بِمَوْجٍ مِنَ الْإِبْطَالِ مُلْتَطِمِ
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلِ الْكَافِرِ مُضْطَلِمِ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهِا مَوْصُولَةِ الْوَحِمِ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
وَدُّوا الْغِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
تَمَضَى اللَّيَالِي وَلَا يَذُرُونَ عِدَّتَهَا
كَأَنَّما الَّذِينَ ضَيْفُ حَلِّ سَاخَتِهِمْ
يَجْرُ بِحَرْخِيسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ
مِنْ كُلِّ مُتَدَبِّحٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبِ
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَيْ
هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ
وَسَلَّ حَنِينًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
الْمُصْدِرِ الْبَيْضِ جَمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
وَالكَاتِبِينَ بِسْمِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيَمَا تَمِيزُهُمْ
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَا حُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ
كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رَبَا
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَامِ مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأَقْيَ مُعْجِزَةً

وَحَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ يَتِمَّ وَلَمْ تَتِمَّ
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ
فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ
مِنْ الْعِدَا كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّحْمِ
أَقْلَامُهُمْ حَرْفُ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمٍ
وَالْوَرْدُ يَمْتَّازُ بِالسِّيَمَا مِنَ السَّلَمِ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرُ فِي الْأَكْثَامِ كُلِّ كَيْ
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ
إِنْ تَلَقَّه الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تُجِمُّ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
كَالَلَيْثِ حَلٍّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمٍ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمٍ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيَتَمِ

الفصل التاسع في التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ
 اذْ قُلْدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
 أَطَعْتُ غَيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
 فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
 وَمَنْ يَبِيعُ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
 إِنْ آتَ ذَنْبًا فِإِذَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
 فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ يَنْتَسِمِيَّتِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذِ أَيْدِي
 حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِيَ مَكَارِمَهُ
 وَمُنْذُ الزَّمْتِ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغَنَى مِنْهُ يَدَا تَرِبَتْ
 وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
 ذُنُوبًا جُحْرَ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ
 كَأَنِّي بِهِمَا هَدَى مِنَ النِّعَمِ
 حَصَلْتُ الْأَعْيَ الْأَتَامِ وَالنَّدَمِ
 لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ
 بَيْنَ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ
 مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمَنْصَرِمِ
 هُمَّادًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ
 فَضْلًا وَالْأَفْقَلُ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
 أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
 وَجَدْتُهُ مُخْلَاصِي خَيْرِ مُلْتَرِمِ
 إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ
 يَدَا زَهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

الفصل العاشر في المناجاة وعرض الحاجات

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّ بِهِ
 سِوَالِ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
يَا نَفْسُ لَا تَغْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
وَالْطُّفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
وَأُذُنْ لَسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
مَا رَمَحَتْ عَذَابَاتُ الْبَنَانِ رِيحُ صَبَا
ثُمَّ الرِّضَاعُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلَغَ مَقَاصِدَنَا
وَاعْفِرْ الْهَيْ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَجَاهُ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
أَيَّامُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعِ مِائَةٍ

إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِهِ مُنْتَقِمٍ
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
إِنَّ الْكِبَارِ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّامِ
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسْمِ
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
عَلَى النَّبِيِّ بِمَنْهَلٍ وَمُنْجِمِ
وَاطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنِّعَمِ
رَضَى عَلَى وَعْنِ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ
أَهْلُ الثَّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ
وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
يَتْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِي الْحَرَمِ
وَاسْمُهُ قِسْمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسْمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتْمِ
فَرِّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

قوله ثم الرضاع عن أبي بكر وعن عمر
قوله ثم التابيعين فهم

التقصيدة المضمومة في الصلاة على خير البرية

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى الْهَادِي وَشَيْعَتِهِ
وَجَاهِدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهِدُوا
وَبَيْنُوا الْفَرَضَ وَالْمَسْنُونِ وَاعْتَصِبُوا
أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَشْرَفَهَا
مَعْبُوقَةً بِعَبِيقِ الْمِسْكِ زَاكِسَةً
عَدَّ الْحَصَى وَالتَّرَى وَالرَّمْلَ يَتَّبِعُهَا
وَعَدَّ وَزْنَ مِثَاقِيلِ الْجِبَالِ كَمَا
وَعَدَّ مَا حَرَبَتِ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ
وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ وَالْأَسْمَالُ مَعَ نَعَمٍ
وَالذَّرُّ وَالنَّمْلُ مَعَ جَمْعِ الْجُبُوبِ كَذَا
وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْحَمِيطُ وَمَا
وَعَدَّ نِعْمَاتِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا
وَعَدَّ مِقْدَارَهُ السَّامِيُّ الَّذِي شَرَفَتْ
وَعَدَّ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَأْسَدِي

وَالْأَنْبِيَاءَ وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَا ذُكِرُوا
وَصَحْبِهِ مَنْ لَطِيَ الدِّينَ قَدْ نَشَرُوا
وَهَاجَرُوا وَلَهُ آوُوا وَقَدْ نَصَرُوا
لِلَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ فَانْتَصَرُوا
يَعْطُرُ الْكَوْنُ رِيًّا نَشْرِهَا الْعَطَرُ
مِنْ طَيْبِهَا أَرْجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ
نَجْمُ السَّمَاءِ وَنَبَاتُ الْأَرْضِ وَالْمَدَرُ
يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطَرُ
وَكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يُتْلَى وَيُسْتَطَرُ
يَلِيهِمُ الْجَنُّ وَالْأَمْلَاكُ وَالْبَشَرُ
وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالْأَرْيَاشُ وَالْوَبَرُ
جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُورُ وَالْقَدَرُ
عَلَى الْخَلَائِقِ مَذْكُورًا وَمَذْهُورًا
بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ وَافْتَخَرُوا
وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ الصُّورُ

فِي كُلِّ طَرْفَةٍ عَيْنٍ يَطْرُقُونَ بِهَا
 مِلءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ جَبَلٍ
 مَا أَعَدَّ اللَّهُ مَوْجُودًا وَأَوْجَدَ مَعَهُ
 تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ مَعَ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا
 لَا غَايَةَ وَإِنِّهَا يَا عَظِيمُ لَهَا
 وَعَدَّ أَضْعَافَ مَا قَدْ هَرَسَ مِنْ عَدَدٍ
 كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا
 مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ هَرَسَ مِنْ عَدَدٍ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي
 يَا رَبِّ وَاعْفُ رِقَابَ رِيحِهَا وَسَامِعِهَا
 وَوَالِدِنَا وَأَهْلِينَا وَجِجِيرَتِنَا
 وَقَدْ آتَيْتَ ذُنُوبًا لَا عَدَدَ لَهَا
 وَاللَّهُمَّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغَيْهِ أَشْغَلْنِي
 أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرَجُّنَا
 يَا رَبِّ أَعْظِمْ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً
 وَأَفْضِ دِيُونَنَا لَهَا الْأَخْلَاقُ ضَائِقَةٌ

أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَوْ يَذَرُوا
 وَالْفَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا حَصَرُوا
 سُدُومًا صَلَاةً دَوَامًا لَيْسَ يَنْحَصِرُ
 تَحِيْطُ بِالْحَسَنِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ
 وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى فِيهِ تَبْرُ
 مَعَ ضَعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ
 أَمْرُنَا أَنْ نُصَلِّيَ أَنْتَ مُقْتَدِرُ
 رَبِّي وَضَاعِنُهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ
 أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
 وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَيْنَمَا حَضَرُوا
 وَكُنَّا سَيِّدِي لِلْعَفْوِ مُنْتَقِرُ
 لَكِنْ عَفْوُكَ لَا يُبْقَى وَلَا يَذَرُ
 وَقَدْ آتَى خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ
 بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَجَّ الْجَبَرُ
 فَإِنَّ جُودَكَ بِجَبَرٍ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
 وَفَرِحَ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ

لَطْفًا جَمِيلًا بِهِ الْأَهْوَالُ تَحْسِرُ
جَلَالَةُ نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ السُّورُ
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعَّشَعَ الْقَمَرُ
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ
مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ فِي أَحْكَامِهِ عَمَرُ
لَهُ الْحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّافِرُ
أَهْلُ الْعِبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ
عَبِيدَةُ وَزَبِيرُ سَادَةِ غُرُرِ
وَنَجْلُهُ الْخَبَرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغَيْرُ
مَا جَنَّ لَيْلُ الدِّيَابِجِ أَوْ بَدَا السَّحَرُ

وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَاعَتْ
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ
وَعَنْ أَبِي حَنْصِصٍ الزَّارُوقِ صَاحِبِهِ
وَجِدْ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كَلَّتْ
كَذَا عَلَى مَعَ ابْنَيْهِ وَأُتْمَهُمَا
سَعْدُ سَعِيدِ ابْنِ عَوْفٍ طَلْحَةُ وَأَبُو
وَحْمَزَةُ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدُنَا
وَالْأَلُّ وَالصَّحْبُ وَالْآتَاعُ قَاطِبَةٌ

تم طبع البردة المبهمة والقصيدة المضرية بأحرف جميلة وشكل باهر يروق الخاطر
ويعجب الناظرين في كل وقت وفي كل مكان على ذمة الشاكرين النجيين
مصحف في القديس سليم في سنة ١٢٨٥ هـ في طبع الخزانة الخديوية
وعهد الطاعة المبهمة المهمة التوفيقية أدام الله أيامها ووالى
علينا انعامها ممتعة بأشغالها رافعة في ثياب عزها وكاملها
في شعبان من سنة خمس بعد الثمانمائة والالف
من هجرة من خلقه الله على أكل وصف
صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحبه وكل ناصح
على منواله